باتوزيس يرثي أزمردا

أغنية الرياح الأربع

للأستاذ علي محمود طه

[باتوزيس وأزمردا من أبطال قصة أغنية الرياح الأربع التي تصدر بعد يومين للأستاذ الشاعر علي محمود طه ، أولهما مصري وثانيهما فينيقي . كانا في بدء حياتهما صديقين يعملان في الملاحة ثم ضربت الأيام بينهما فاذا بالأول يهيم في الآفاق شاعراً منشداً يعيش ليومه قبل غده ، وإذا بالثاني يصبح قرصاناً ذائع الخطر . وتجمعهما الأيام في ميناء بيلوس فيروع باتوزيس توازع الشر والاثم من صديقه أزمردا ، ويسخر أزمردا بمثل صديقه العليا وما هو فيه من فقر وتشريد . ويضيف صديقه في سفينته ، وتسنح آلهة الرياح الأربع لأزمردا في صورة فتيات جميلات يتخطرن على شاطئ مصر فيدفعه الشر إلى اقتناصهن ليبيعهن في سوق الرقيق ، ولكنه يعلم من أمرهن الحقيقة فيغلو في أطماعه فيفكر في اختطافهن للاستيلاء على الرياح الممثلة فيهن ليسخر قواها في غزواته الاجرامية . وتنتهي وقائع القصة في سفينته حيث تظهر معجزة آلهة الرياح الأربع وتقف دونها أروع الحيل التي لجأ إليها القرصان . فيخر أزمردا صريع غدره بالآلهة وطمعه فيما لا قبل لبشري به ، فيغرق بسفينته المحطمة بينما تطير الرياح الأربع إلى الشاطئ ومعهن باتوزيس وقد وقف ذاهلا مما مر به ، محدقاً في بقايا السفينة الغارقة وهو ينشد :

أثَرٌ ليس يُلمَحُ وخيالٌ مُجَنَّحُ
وشراعٌ مُحَطَّمٌ حوله الموتُ يسبحُ
مُغْرَقًا لا تَهزُّهُ نَسْمَةٌ أو تُرَنِّحُ
يحتويهِ مزمجرٌ مظلمُ الغور أفيحُ
غرقتْ تلكم السفينةُ وانقضَّ مسرحُ
ما لرُبّانها الطمو حِ ؟ أما عاد يطمحُ ؟
وبحهُ وهو ذاهلٌ أغبرُ الوجهِ أكلحُ
يتكفّا رجالُه حوله وهو يَضبحُ
بعد ما كان بينهم يتغنّى ويمـــرحُ
غرَّهُ السيفُ مُصْلَتًا بالمنـــايا يُلوّحُ
لا يبالي إذا رمى كيف يُثرى ويذبح
خالني إذ دعوتُهُ دعوةَ الخير أمزحُ
عاشَ لو قدَّرَ النصيـــحةَ أو كان يُنْصَحُ
يحسنُ الشرَّ بالغريـــزةِ والخيرُ يقبحُ
صاحبَ الأمس لا رحيـــقٌ ولا كأسٌ تُصدح
فاشربِ اليومَ من إنا ئكَ بالموت يطفحُ
أمِنَ البحرُ مخلبيـــكَ وشطٌّ وأبطحُ
وعذارى كأنهنَّ الأقاحُ المفتَّحُ !
محصَناتٌ تصيدهنَّ وتَقْوى وتفضحُ
أيها الصقرُ لا تُغَرَّ فللريحِ أجْنُحُ !
يتلقّاكَ بأسُها صامداً لا يُزَحزَحُ
هُنَّ من رحمةِ السما ء مقاديرُ تسنحُ
فإذا الطائرُ السَّجـــينُ طليقٌ مُسَرَّحُ
وإذا الصائدُ الغشـــوم صَريعٌ مُطَرَّحُ
من دم الغدر قَلْبُهُ سائلُ العرقِ ينضحُ
فامْضِ لا فرحةٌ بمو تكَ! ما الموتُ يُفرِحُ
قد عفا عنكَ هالسكا قدرٌ ليس يصفحُ !

علي محمود طه

رحـــلات

عبد الوهاب عزام

صفحات من البيان الممتع سجل فيها الدكتور عبد الوهاب عزام ما رآه وما أوحت إليه أسفاره في البلاد العربية والاسلامية : (الحجاز ، والشام ، والعراق ، وتركيا ، وإيران)

وفي أوربا ، مع نبذ من تاريخ هذه البلاد ، وطرف من عواطفه العربية والاسلامية . وجعله في أسلوب بليغ سهل يفيد ناشئة الأدب ويجدي على المتأدبين .

ويقع الكتاب في نحو ٤٠٠ صفحة تتضمن كثيراً من الصور وثمنه ٢٥ قرشاً عدا أجرة البريد — ويطلب من مجلة الرسالة